

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٧/٥/٢٠٢٢ الموافق ٢٦ شوال ١٤٤٣ هـ

إِرْحَمُوا صِغَارَكُمْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْبَةَ وَلَا مَثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ الْغُمَّةَ وَأَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَادْكُرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨١﴾

قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ، إِذَا مَا تَفَكَّرْنَا بِالْوَاقِعِ الْمُؤَلِّمِ مِنْ حَوْلِنَا وَنَظَرْنَا نَظْرَةً تَمَحِّيصِ عَامَّةٍ فِي الْمُجْتَمَعِ يَتَّضِحُ لَنَا الْحَلَلُ الْحَسِيمُ وَالْفَجْوَةُ الْعَارِمَةُ وَالتَّبَاعُدُ الْهَائِلُ فِي عِلَاقَاتِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَهْلِ مَعَ أَوْلَادِهِمْ، وَلَا سِيَّما بَعْضُ الْآبَاءِ الَّذِينَ وَلِلْأَسْفِ لَا يَرُونَ حَاجَةَ لِمَدِّ أَيْدِيهِمْ بِالْعَطْفِ وَالرَّحْمَةِ الَّتِي يَتَوَقَّى الْأَبْنَاءُ إِلَيْهَا لِيَعِيشُوا حَيَاةً مُسْتَقِرَّةً مُشْبَعَةً بِالْأَمَانِ وَالْوِثَامِ، بَلْ وَلَعَلَّ بَعْضَ الْآبَاءِ يَرُونَ أَنَّ مُعَامَلَةَ أَوْلَادِهِمْ بِالْحَنَانِ عَلَيْهِمْ وَالرَّأْفَةَ بِهِمْ مُنَافٍ لِلرُّجُولَةِ وَأَنَّ التَّرْبِيَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الشَّدَةِ وَالْغِلْظَةِ فَقَطْ، وَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّ الشَّفَقَةَ عَلَيْهِمْ تُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى "الْمِيَاعَةِ" وَالضَّيَاعِ وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ الْعَادَاتِ الَّتِي تَفَشَّتْ فِي أَوْطَانِنَا بِسَبَبِ الْجَهْلِ الشَّدِيدِ، فَكَمْ مِنْ أَبْنَاءٍ هَرَبُوا مِنْ بُيُوتِ آبَائِهِمْ بِسَبَبِ قَسْوَةِ الْآبَاءِ الشَّدِيدَةِ فَتَاهُوا وَانْحَرَفُوا وَنَدِمَ أَوْلِيَاكُ الْآبَاءِ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، عَلَى أَنَّ لَا تُنْكَرُ أَنَّ الْوَلَدَ يَحْتَاجُ إِلَى

^١ سورة البقرة/ الآية ٢٨١.

^٢ سورة الحجر/ الآية ٨٨.

الشِدَّةِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَلَكِنْ هَذَا لَيْسَ دَائِمًا وَبِشَرِّطٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ ضَمْنَ حُدُودِ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّ التَّرْبِيَةَ فَنُّ يُرَاعَى فِيهِ جَانِبُ الشِدَّةِ حِينًا وَجَانِبُ الرَّفْقِ حِينًا ءَاخَرَ لِيُنشَأَ الْوَلَدُ بَيْنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ مُحِبًّا لِأَبِيهِ وَلَا يَنْسَى رَحْمَتَهُ إِيَّاهُ فِي صِغَرِهِ مُدْرِكًا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ مَعْنَى تِلْكَ الشِدَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَتَأْتَى مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ. وَقَدْ وَقَعَ فِي الْآيَةِ الْحِطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَفْضِ الْجَنَاحِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ أَمْرٌ بِاللَّيْنِ وَالتَّوَاضُعِ وَالرَّحْمَةِ لِمَنْ ءَامَنَ. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَأَصْلُهُ أَنَّ الطَّائِرَ إِذَا صَمَّ فَرَحَهُ إِلَى نَفْسِهِ بَسَطَ جَنَاحَهُ ثُمَّ قَبَضَهُ عَلَى الْفَرْخِ فَجَعَلَ ذَلِكَ وَصْفًا لِتَقْرِيْبِ الْإِنْسَانِ أَتْبَاعَهُ اهْ وَخَفْضِ الْجَنَاحِ لِلْمُؤْمِنِينَ شَامِلٌ لِلْكِبَارِ وَالصِّغَارِ وَالْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الزَّوْجَةُ وَالْأَوْلَادُ الذُّكُورُ وَالْإِنَاثُ، وَكَمَا أَنَّ الْبُدُورَ إِذَا عُيِي بِهَا حَرَجَ الزَّرْعُ طَيِّبًا فَكَذَلِكَ الْإِبْنَاءُ إِذَا عُيِي بِهِمُ الْإِعْتِنَاءُ الْمَطْلُوبُ جَاءَ الْحَيْلُ صَالِحًا طَيِّبًا. وَلَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسُوءَ حَسَنَةً فَجَدِيرٌ بِنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ طَرْفًا مِنْ سِيرَتِهِ الْعَظِيمَةِ مَعَ أَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ فَإِنَّهُ حَرِيٌّ بِالْأَبَاءِ أَنْ يَقْتَدُوا بِأَفْضَلِ أَبِي وَخَيْرِ جَدِّ عَرَفَهُ التَّارِيخُ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِالْمِعْيَارِ الْحَقِيقِيِّ لِلْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْأَبِ وَأَبْنَائِهِ، ذَلِكَ الْمِعْيَارُ الْقَائِمُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالشَّفَقَةِ وَالتَّوْجِيهِ وَالرِّعَايَةِ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةُ الثَّبُوتِ وَعَظْفُ الْأَبُوتِ، فَكَانَ يَعْتَنِي بِأَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ مُنْذُ وِلَادَتِهِمْ وَلَا يَهْمِلُهُمْ أَبَدًا فَيَفْرَحُ لِوِلَادَتِهِمْ سَوَاءَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ وَيَخْتَارُ لَهُمُ الْأَسْمَاءَ الْحَسَنَةَ وَيَتَعَهَّدُهُمْ وَيَحْرِصُ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَيَحْزَنُ إِذَا مَرِضَ أَحَدُهُمْ، وَكَانَ يَضُمُّهُمْ وَيُقْبِلُهُمْ فَعَنَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ قَالَتْ قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ (أَيُّ سُكَّانِ الْبَوَادِي) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا أَتَقْبَلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ (وَقَدْ رَأَوْا الْمُسْلِمِينَ يُقْبَلُونَ صِبْيَانَهُمْ) فَقَالُوا (أَيُّ الصَّحَابَةِ) نَعَمْ، قَالُوا (أَيُّ الْأَعْرَابِ) لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقْبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ اهْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. أَيُّ لَا أَمْلِكُ وَضَعَهَا فِي قُلُوبِكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَهَا مِنْ قُلُوبِكُمْ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنِ أَنَسِ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ (أَيُّ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُسْتَرَضَعًا فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ (وَهِيَ قُرَى فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ) فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَكَانَ ظَهْرُهُ قَيْنًا (وَالظَّهْرُ زَوْجُ الْمُرْضِعَةِ لِوَلَدٍ غَيْرِهَا وَقَيْنًا أَيُّ حَدَادًا) فَيَأْخُذُهُ (أَيُّ يَأْخُذُ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ) فَيَقْبَلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ اهْ وَحِينَ مَاتَ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورُ وَكَانَ قَدْ بَلَغَ نَحْوَ سَنَتَيْنِ مِنْ عُمُرِهِ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَوْتِهِ وَحَزَنَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَوْلَا أَنَّهُ أَمْرٌ حَقٌّ وَوَعْدٌ صِدْقٌ وَأَنَّ ءَاخِرَنَا سَيَلْحَقُ بِأَوْلَانَا لِحَزْنِنَا عَلَيْكَ حُزْنًا هُوَ أَشَدُّ مِنْ

هَذَا وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ تَبَيَّكَ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ أَهْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ. وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهٍ مِنْ طَرِيقِ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُدْرِجُوهُ فِي أَكْفَانِهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَأَنكَبَّ عَلَيْهِ وَبَكَى أَهْ

وَحَيْثُ عَلِمْتَ هَذَا فَتَأَمَّلْ أَيْضًا كَيْفَ كَانَ تَعَامُلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَحْفَادِهِ فَعَنْ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ كَمَا فِي سُنَنِ النَّسَائِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْطُبُ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ فِيهِمَا فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ كَلَامَهُ فَحَمَلَهُمَا ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ أَهْ وَفِي الْمَوْطَأِ لِلْإِمَامِ مَالِكٍ عَنْ قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا أَهْ

فَأَنْظُرْ إِلَى عَظِيمِ شَفَقَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْمِلْ نَفْسَكَ وَحُتَّ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِكَ وَإِخْوَانِكَ وَجِيرَانِكَ عَلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِ فِي مُعَامَلَةِ الْأَوْلَادِ فَإِنَّ التَّوَاضِعَ لَهُمْ لَيْسَ ضَعْفَ قَلْبٍ، وَلَيْكُنْ لِكُلِّ مِنْهُمْ حَظٌّ مِنْ عَظْفِكَ وَرِعَايَتِكَ فَإِنَّ لِطَرِيقَةَ تَعَامُلِ الْآبَاءِ مَعَ الْأَبْنَاءِ تَأْثِيرًا عَظِيمًا عَلَى نَمَطِ حَيَاتِهِمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَجَدِيرٌ أَنْ تَمْتَلِئَ عَظْفًا وَرَحْمَةً فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنَّا (أَيُّ لَيْسَ مُتَّبِعًا لَنَا اتِّبَاعًا كَامِلًا) مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَهْ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسِيءَ الْوَالِدُ تَرْبِيَةً وَلَدِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي بِالتَّمَادِي فِي الْغِلْظَةِ وَالْحُشُونَةِ، فَكَمْ مِنَ الْآبَاءِ عَامَلُوا أَوْلَادَهُمْ الصِّغَارَ بِشِدَّةٍ فَإِذَا بِأَوْلَادِهِمْ يَنْشَأُونَ عَاقِبِينَ فَاسِدِينَ لَا يُقْرُونَ لِوَالِدِيهِمْ بِالْفَضْلِ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ مِنْ سِيرَتِهِمْ إِلَّا الْفِظَاطَةَ الَّتِي عَامَلُوهُمْ بِهَا فَيَنْكَسِرُ خَاطِرُ الْآبَاءِ، وَلَسْنَا نُبْرِّرُ لِبَعْضِ الْأَبْنَاءِ مِثْلَ هَذَا التَّصَرُّفِ وَلَكِنْ جَدِيرٌ بِنَا أَنْ نَنْظُرَ فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ لِتَجَنُّبِهَا فَإِنَّهَا كَثِيرًا مَا تَرْجِعُ إِلَى شِدَّةِ الْقَسْوَةِ فِي الصِّغَرِ الَّتِي يَظُنُّهَا الْبَعْضُ الطَّرِيقَةَ الْحَسَنَةَ الْمُسْتَمِرَّةَ فِي التَّرْبِيَةِ وَهَذَا غَلْطٌ شَنِيعٌ. فَمَا أَحْوجْنَا إِلَى الْإِسْتِفَادَةِ مِنَ التَّعَالِيمِ النَّبَوِيَّةِ وَالْإِقْتِبَاسِ مِنْ سِيرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فَإِنَّهُ لَا أَدَبَ فَوْقَ أَدَبِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا طَرِيقَةَ أَمْتَلُ مِنْ طَرِيقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Dieu dit dans la sourate *Al-Hijr* : ce qui signifie : « **Et sois modeste avec les croyants.** » Chers bien aimés, si nous réfléchissons à propos de la réalité douloureuse qui nous entoure, et si nous portons un regard approfondi sur la société en général, il nous paraîtra clairement les grandes défaillances, les failles profondes et l'éloignement gigantesque dans les relations de beaucoup de gens avec leurs enfants. Surtout de la part de certains pères qui malheureusement ne voient pas de besoin à donner à leurs enfants la tendresse et la miséricorde auxquelles aspirent les enfants pour vivre une vie stable emplies de sécurité et d'harmonie. Il se peut même que certains pères pensent qu'agir avec leurs enfants avec tendresse et compassion contredirait la virilité et que l'éducation a lieu avec dureté et brutalité uniquement. Ils se donnent pour illusion que la tendresse envers eux entraînerait un défaut de virilité chez eux et par là leur perte. Et ceci fait partie des habitudes qui se sont propagées dans nos patries à cause de la profonde ignorance.

Combien d'enfants ont fugué de la maison de leur père en raison de l'extrême dureté de leur père ! Ils se sont égarés et ils ont dévié. Leurs pères ont regretté, mais trop tard. Tout en sachant que nous ne remettons pas en cause que l'enfant a besoin que l'on fasse preuve de fermeté dans certains cas, mais ce n'est pas tout le temps, et à condition que cela soit dans les limites de la sagesse. Car l'éducation est un art, un art dans lequel on fait preuve de fermeté dans certains cas et on fait preuve de douceur dans d'autres, afin que l'enfant grandisse entre le désir [de faire le bien] et la crainte [de faire le mal], aimant son père, sans oublier la miséricorde dont il avait fait preuve envers lui quand il était enfant, mais en étant conscient en même temps du sens de cette fermeté qui provenait de sa part dans certains cas.

Nous avons en la personne du Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ un excellent modèle. Il convient que nous médions sur un aspect de son éminente manière de se comporter avec ses enfants et ses petits-enfants. Il convient aux parents de prendre pour modèle le meilleur père et le meilleur grand-père qu'ait connus l'histoire. Il est celui qui est le véritable modèle pour juger de la relation entre un père et ses enfants. Ce modèle est fondé sur la miséricorde, la compassion, la tendresse, l'orientation vers le bien et la sollicitude. En effet, ont été réunies en la personne du Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ la miséricorde de la prophétie et la tendresse de la paternité. Il s'occupait de ses enfants et de ses petits-enfants depuis leur naissance, il ne les négligeait jamais. Il se réjouissait de leur naissance, celle des garçons ou des filles. Il leur choisissait de bons prénoms. Il prenait soin d'eux, il veillait ardemment à préserver leur intérêt. Il s'attristait lorsque l'un d'entre eux tombait malade. Il les embrassait et les serrait contre lui.

Mousslim a rapporté d'après 'Anas qu'il a dit : « Je n'ai jamais vu quelqu'un qui soit plus miséricordieux envers ses enfants que le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. Ibrahim –à savoir le fils du Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – avait été placé chez une nourrice dans les environs de Médine, dans un des villages proches de Médine. Le Prophète s'y rendait et nous l'accompagnions. Il rentrait dans la maison où vivait la nourrice dont le mari était forgeron. Il prenait son fils Ibrahim, l'embrassait puis le laissait à nouveau. »

Regarde donc l'éminente tendresse du Maître des messagers صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, et efforce-toi et incite autrui, les gens de ta famille, tes frères, tes voisins, à prendre modèle sur lui dans la manière d'interagir avec les enfants. La modestie envers eux n'est pas une faiblesse du cœur. Que chacun d'eux reçoive une part de ta tendresse et de tes bons soins. La manière avec laquelle les pères se comportent avec leurs enfants aura un grand effet sur leur style de vie dans le futur. Il convient que tu agisses avec tendresse et de miséricorde.

At-Tirmidhiyy a rapporté de 'Anas que le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ce qui signifie : « **Ne nous suit pas parfaitement celui qui ne fait pas miséricorde à nos plus jeunes, ne respecte pas nos plus âgés, n'ordonne pas le bien ou n'interdit pas le mal.** »

Il ne convient pas qu'un père agisse mal concernant l'éducation de son enfant sans s'en rendre compte, en persistant sur la dureté et la rudesse. Combien de pères ont agi envers leurs jeunes enfants avec dureté et voilà que leurs enfants ont grandi dans l'ingratitude envers eux – [^]ouqouq-, corrompus, ne reconnaissant à leurs parents aucun mérite, ne se rappelant de leur éducation que la dureté qu'ils leur ont fait subir, ce qui brisera le cœur de leurs parents. Nous ne sommes pas en train de justifier de tels comportements de la part de certains enfants. Toutefois, il convient d'observer les causes qui ont mené à cela afin de les éviter, parce qu'elles reviennent souvent à l'extrême dureté subie dans l'enfance, que certains pensent être la meilleure éducation sur laquelle perdurer, et ceci est une grave erreur. Combien avons-nous besoin de tirer profit des enseignements prophétiques, de s'inspirer de la conduite de la Meilleure des créatures. Certes, il n'y a pas d'éducation qui soit supérieure à l'éducation du Messager de Dieu, ni aucune voie meilleure que celle du Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ

^{٥٦} سورة الأحزاب/ الآية ٥٦.

الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا
الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ
الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا
اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا
مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّسِعُ وَمِنْ
دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِجَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا
يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.